الحرب على الإرهاب حق إنساني

كانت المملكة سباقة في حربها على الإرهاب والتصدي له وتحذير العالم من شروره، فدعت الى إنشاء مركز دوليّ لمكافحته أثناء فعاليات المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب المنعقد في مدينة الرياض بتاريخ الخامس والعشرين من ذي الحجة لعام ١٤٢٥هـ الموافق للخامس من فبراير ٢٠٠٥م.

وخطت المملكة خطوات كبيرة لمكافحة الإرهاب والتعاون مع الجميع لدرء مخاطره، إيمانًا منها بأن التهاون في هذا الجانب له آثار سيئة للغاية على الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي، ذلك أن فكرة الإرهاب تقوم على مبدأ الهدم والتخريب والترويع، وهو أمر ليس بالصعب، إذا ما قورن بجهود البناء والإنماء وترسيخ الأمن والاستقرار، فتجاوبت بعض الدول مع جهود المملكة وغفلت بعضها عنها، وإذا بشجرة الشر قد قام سوقها وتفرعت غصونها واستطالت أشواكها في غفلة من الزمن، فتسبب ذلك في هلاك العباد والبلاد بأرجاء كثيرة من الشرق الأوسط خاصة، ولكن جذور الشر بدأت تمتد إلى أبعد من ذلك، ولم يعد مكان في العالم بمنأى عن شرورها.

الدكتور بندر بن محمد العيبان
رئيس هيئة حقوق الإنسان

وقد نبه خادم الحرمين الشريفين -وفقه الله- إلى خطورة التغافل عما يحدث من إرهاب، وأوضح أن الإسلام بريء من تصرفات أولئك الذين يقتلون عباد الله باسم الدين، ويظنون أنهم يحسنون صنعًا، وبادر -حفظه الله -بالتبرع بمائة مليون دولار لدعم المركز الدولي لمكافحة الإرهاب والتصدي له تحت مظلة الأمم المتحدة كما سبق أن تبرع بعشرة ملايين دولار لذات الغرض.

وقال خادم الحرمين الشريفين موضحًا منهج الضالين: «انتحلوا الإصلاح فكذبوا، واختطفوا عقول السذج فضلوا وأضلوا، وظيفتهم في معنى قول الله تعالى ﴿ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾، غير متقين الله في ضلال شعاراتهم، ولا مبالين بتبعات أقوالهم وأفعالهم».

وقد حملت كلمة خادم الحرمين الشريفين التي وجهها لسفراء الدول المعتمدين بالمملكة مؤخرًا رسالة إنسانية وجرس إنذار من زعيم يدرك الأمانة، حيث أوضح أن التصرفات البغيضة التي يقوم بها الإرهابيون من حزّ رؤوس الناس أمام الأطفال ووسائل الإعلام في منظر تقشعر منه الأبدان تتنافى تمامًا مع سماحة الاسلام وحقوق الإنسان، وأن سكوت بعض الدول عما يجري من الإرهابيين لا يجوز أبدًا في حقوق الإنسانية لأن هؤلاء لا يعرفون حتى اسم الإنسانية.

لقد كانت هذه الكلمة مفعمة بالمشاعر الإنسانية السليمة التي تنبذ العنف وتكره الترويع وتدعو إلى السلام والاستقرار كأحد حقوق الإنسان في أي مكان على وجه الأرض.